Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صعدت فيها أثينا ثم روما

صعد الغرب من الشرق

فهل يبتدئ الشرق من الغرب حواره؟

ترنو القصيدة إلى تاريخ يطلع من غرب وشرق- وفي التنكير هنا ترحب الدلالة- وتنقش السيرة على الحجر الكائن، الحجر الأبجدية، الحجر الفضاء، الحجر الجسد، الحجر الماء (الخلق) أو الفكرة أو الكرمة، وتنطلق الآهة:

آه هل يبقى من الشرق سوى هذا الحجر؟

وتترجع الآهة في قصيدة (أغنية حجر حي) وفي مقطع (فضاء حجر) من قصيدة (سيناريو لأشياء مختلفة).

لعل للمرء أن يستدعي هنا من أجل السردية الشعرية في التاريخ والشرق، تجربة رواية (التلال) لهاني الراهب التي غامرت في إعادة كتابة تاريخنا قبل أن تغامر في راهننا. ولعل السؤال يحق بالتالي عن امتياز الشعر، متوسلاً السردية أم غير متوسل، على تقديم ما عجز عنه السرد، متوسلاً الشعر أم غير متوسل، ولكن من دون الوقوع في فخ المفاضلة بين نثر وشعر، بين رواية وقصيدة.

خاتمـــــــة:

يصل (ديوان الزخرف الصغير) في غايته إلى نص سردي يحمل هذا العنوان (نص للجنون في أربع لوحات أو سيرة مقهى، سيرة نص، سيرة شخص) وفي الحركة الأولى لهذا النص (كائنات مقهى الفرح) تتوسل السردية الوصف، مركزة العين على الداخل والخارج، ليرتسم جسد مؤقت ومضطرب يلتبس بالفضاء، جسد مادي أو شبه مادي يدخل في لعبة الحديث والحداثة، كما ترتسم الشوارع والحركات والأشياء والأصوات، ويضيق النثر بالشعر في مقام الرؤية، كما يضيق الشعر بالنثر على رصيف المقهى الحمصي -وحمص مدينة الشاعر- الموسوم بمقهى الفرح.

في الحركة الثانية لهذا النص (حديث الأعرابي) يواصل السارد مخاطبته لنفسه مما تقدم في الحركة السابقة، ثم يواصل لعبة الضمائر فيدفع المتكلم الذي سيلعب وحيداً في حركة النص التالية (البهلول والعالم).

ومنذ الحركة الثانية سيقوم النص السردي على تخليق المبدع للإبداع،